The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 56:1-12	إشعياء 56: 1 12
#0698	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 752
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنـامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ المحبِّ دراستَنا في سِفرِ إشَعْياء من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، شرحَ لنا القسُّ تشَك كيف أنَّه وُضِعَتْ أمامَ شعبِ اللهِ فرصةٌ كي يسيروا في البرِّ ويحفظوا العدلَ، ويعيشوا حياةً واضِعينَ نُصُبَ أعيُنِهم أنَّ الربَّ قد يأتي في أيَّة لحظةٍ. وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، يواصِلُ القسُّ تشَك شَرْحَ أنَّ خُطَّةِ اللهِ الأمينِ للخلاصِ ممتدَّةٌ إلى كلِّ مَن يدعو بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ 56. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ، وابتداءً من العدد الأوَّل، حيث يبدأ القسُّ تشَك بالدعوة التي من المسيح إلى كلِّ العالمِ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

وصلنا الآنَ إلى الأصحاحِ 56، وفيه يعطينا الربُّ القديرُ الشروطَ لنكونَ جزءًا من ذلك الخلاصِ والملكوتِ الأبديِّ، ونقرأ في العدد الأوَّل:

''هكذا قالَ الرَّبُّ: احفَظوا الحَقَّ وأجروا العَدلَ. لأنَّهُ قريبٌ مَجيءُ خَلاصي واستِعلانُ برِّي''.

في أيَّام إشَعياءَ النبيِّ، تلقَّى الناسُ تشجيعًا أن يفعلوا الأمورَ الصحيحةَ، وذلك في ضَوءِ حقيقةِ أنَّ خلاصَ الربِّ قريبٌ. فعلى مرِّ الأجيالِ المتعاقبة، كانَ اللهُ الأمينُ يريدُ لكلِّ جيلٍ

أن يحيا بوعيٍ اقترابَ ملكوتِ الربِّ. ويخبرُنا بطرسُ الرسولُ بأنَّ هناك يومًا سيبدأ فيه أناسٌ يسخرونَ بأنَّ يومَ الربِّ ليس قريبًا، بل ستستمرُّ الحياةُ دائمًا كما كانت. ونقرأ ذلك في رسالة بطرس الرسول الثانية 3: 4، وجاء فيها أنَّ أولئك المستهزئين يطرحون السؤال:

''أين هو مَوْعِدُ مَجيئِهِ؟ لأنَّهُ مِنْ حينَ رَقَدَ الآباءُ كُلُّ شَيءٍ باقٍ هكذا مِنْ بَدءِ الخَليقَةِ''.

لكنَّ بطرسَ الرسولَ يقول عن هؤلاءِ في رسالتِه الثانيةِ 3: 5:

''لأنَّ هذا يَخفَى علَيهِمْ بإرادَتِهِمْ...''

أي يخفى على هؤلاءِ القومِ أنَّ اللهَ العادلَ أهلكَ العالمَ مرَّةً بإرسالِ دينونةِ الطُّوفانِ، وكان الناسُ في أيَّامِ نوحٍ جاهلينَ، ولم يخطرْ في بالِهم بتدخُّلِ اللهِ بتلك الكارثةِ التي حلَّتْ عليهم. ثمَّ يستمرُّ بطرسَ الرسولَ ليقولَ في رسالته الثانية 3: 9:

''لا يتَباطأُ الرَّبُّ عن وعدِهِ كما يَحسِبُ قَوْمٌ التَّباطؤَ، لكنهُ يتأنَّى علَينا، وهو لا يَشاءُ أنْ يَهلِكَ أُناسٌ، بل أنْ يُقبِلَ الجميعُ إلَى التَّوْبَةِ''.

والمقصودُ بالوعدِ هنا هو حلولُ ملكوتِ اللهِ الحيِّ وملكوتِ برِّه. ولا يخلفُ اللهُ الأمينُ وعدَه، بل هو يتأنَّى، لأنَّه لا يشاءُ أن يهلِكَ الناسُ، بل أن يُقبِلَ الكلُّ إلى التوبة. فسببُ التباطؤ إذًا هو أنَّ اللهَ ينتظرُ عودةَ البشرِ إليه. لذلك ينادي اللهُ المحبُّ طالبًا العدلَ وقائلًا:

''...قريبٌ مَجيءُ خَلاصي واستِعلانُ برِّي''.

لننتقلِ الآنَ إلى العددِ الثاني من الأصحاح 56، حيث نقرأ:

''طوبَى للإنسانِ الذي يَعمَلُ هذا، ولِابنِ الإنسانِ الذي يتَمَسَّكُ بهِ، الحافِظِ السَّبتَ لئَلَّا يُنَجِّسَهُ، والحافِظِ يَدَهُ مِنْ كُلِّ عَمَلِ شَرٍّ''.

وكلُّ إنسانٍ يسمعُ هذا المبدأَ ويتجاوَبُ قائلًا: ''سأفعلُ للآخرين ما أريدُهُم أن يفعلوه لي. سأكون عادلًا، ولن أستغلَّ الناسَ من مَنْصِبي في مركَزِ السُّلطةِ مهما كان، بل سأكون أمينًا''، فإنَّ هذا إنسانٌ مبارَكٌ من اللهِ الأمين. فاللهُ دائمًا إلى جانبِ المظلومِ والمضطهَدِ والفقير. وفي اللحظةِ التي نَظلِمُ فيها شخصًا مقموعًا وبائسًا، فإنَّنا في الواقعِ نقفَ ضدَّ مشيئةِ اللهِ، ولا نكونُ في صفِّه.

في الكنيسة الأولى، عندما سعى المؤمنون إلى تحديدِ علاقةِ المؤمنين من الأممِ بشريعة موسى، كان القرارُ ألَّا يوضَعَ على الأممِ نِيرُ الشريعة؛ لأنَّ اليهودَ أنفسَهم لم يتمكَّنوا من حِفظِ الشريعةِ أصلًا. وهكذا كان القرارُ أن يمتنعَ الأممُ عن بعض الأمور، كما جاء في سِفر أعمال الرسل 15: 29:

''أَنْ تَمْتَنِعُوا عَمَّا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ، وَعَنِ الدَّمِ، وَالْمَخْنُوقِ، وَالزِّنَا، الَّتِي إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا فَنِعِمَّا تَفْعَلُونَ''.

وبعد ذلك، عدَّلَ الرسولُ بولسُ ذلك قليلًا، حيث بعثَ إلى أهل كورنثوس في رسالته الأولى الأصحاح 10 والأعداد 25 31، والتي قالَ لهُم فيها:

''كُلُّ مَا يُبَاعُ فِي الْمَلْحَمَةِ كُلُوهُ غَيْرَ فَاحِصِينَ عَنْ شَيْءٍ، مِنْ أَجْلِ الضَّمِيرِ، لِأَنَّ "لِلرَّبِّ الْأَرْضَ وَمِلْأَهَا". وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا، فَكُلُّ مَا يُقَدَّمُ لَكُمْ كُلُوا مِنْهُ غَيْرَ فَاحِصِينَ، مِنْ أَجْلِ الضَّمِيرِ. وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: "هَذَا مَذْبُوحٌ لِوَثَنٍ" فَلَا تَأْكُلُوا مِنْ أَجْلِ ذَاكَ الَّذِي أَعْلَمَكُمْ، وَالضَّمِيرِ. لِأَنَّ "لِلرَّبِّ الْأَرْضَ وَمِلْأَهَا". أَقُولُ "الضَّمِيرُ"، لَيْسَ ضَمِيرَكَ أَنْتَ، بَلْ ضَمِيرُ الْآخَرِ. لِأَنَّهُ لِمَاذَا يُحْكَمُ فِي حُرِّيَّتِي مِنْ ضَمِيرِ آخَرَ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَتَنَاوَلُ بِشُكْرٍ، فَلِمَاذَا يُفْتَرَى عَلَيَّ لِأَجْلِ مَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ؟ فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ''.

فما ينجِّسُ الإنسانَ هو ما يخرجُ من قلبِه، وليس ما يدخلُ في جَوفِه. فكما علَّمنا يسوعُ المسيحُ في متَّى 12: 34:

''...فإنَّه من فضلةِ القلبِ يتكلَّم الفم''.

كذلكَ تكلَّمَ بولسُ الرسولُ أيضًا لكنيسة رومية عن الذين صاروا نباتيِّين خوفًا من أكلِ لحومٍ ربَّما قُدِّمَتْ إلى الأوثانِ. ويعلِّقُ الرسولُ بولسُ على ذلك بالقَول إنَّ على مَن لا يأكلُ اللحمَ ألَّا يَدينَ مَن يأكلونَ اللحمَ، ويجب أيضًا ألَّا ينتقدَ مَن يأكلونَ اللحمَ مَن قرَّروا أن يصيروا نباتيِّين. وبعد هذا النِّقاش نرى أنَّه لم يُذكَرْ للأمَمِ أيُّ شيءٍ يخصُّ حِفظَ يومِ السبتِ.

وما نتعلَّمه هنا هو أنَّ علينا أن نحذرَ من الوُقوعِ في مِصيَدةِ الفكرةِ القائلةِ إنَّ على الجميعِ أن يعيشوا بالطريقةِ التي نحياها نحن، وأن نضعَ أمامَ الناسِ أحكامًا بما يستَطيعون أن يفعلوه وما لا يستَطيعون أن يفعلوه، وذلك استنادًا إلى ضَمائِرنا. ويقولُ بولسُ الرسولُ صراحةً بهذا الشأن إنَّه ليسَ عليَّ أن أَدينَ شخصًا يتصرَّف بحرِّيَّةٍ أكثرَ من الحرِّيَّة التي وضعتُها لنفسي. فجميعُنا سنقفُ أمامَ معلِّمنا الإلهِ الصالحِ، فإمَّا أن يصمدَ ما فعلناه وإمَّا أن يسقطَ. واللهُ الأمين قادرٌ أن يجعلَنا نصمدُ ثابتينَ.

وعندما كتبَ بولسُ الرسولُ إلى أهلِ كولوسِّي 2: 16 17، قال لهم:

''فلا يَحكُمْ علَيكُمْ أحَدٌ في أكلٍ أو شُربٍ، أو مِنْ جِهَةِ عيدٍ أو هِلالٍ أو سبتٍ، التي هي ظِلُّ الأُمورِ العَتيدَةِ، وأمَّا الجَسَدُ فللمَسيح''.

إذًا كانت أمورٌ مثل حِفظِ السبوتِ وحِفظِ الأعيادِ هي ظلّ للأمورِ العتيدة. وبذلك كانَ يومُ السبتِ ظلًّا لما يمثِّلُه المسيحُ لنا؛ فهو راحتُنا الحقيقيَّة. ونحن نستريحُ في ما عملَه المسيحُ لأجلنا ولأجلِ خلاصِنا. حيث إنَّه ليس علينا أن نعملَ أيَّ شيءٍ لننالَ الخلاصَ، بل كلُّ ما علينا أن نفعلَه هو أن نثقَ بعملِ المسيح، الذي هو راحتُنا وخلاصُنا، ونثبِّتَ أنظارَنا إليه، مؤمنين بأنَّه خلاصُنا وراحتُنا الحقيقيَّة.

لذا فعندما نقرأ شيئًا عن يومِ السبتِ في الكتاب المقدَّس، يكونُ الكلامُ موجَّهًا إلى اليهودِ، وليس إلى المؤمنين من الأممِ، كما يقولُ بولسُ الرسولُ في رومية 14: 5:

''واحِدٌ يَعتَبِرُ يومًا دونَ يومٍ، وآخَرُ يَعتَبِرُ كُلَّ يومٍ''.

فكلُّ يومٍ عندَنا هو يومُ الربِّ. عندما أستيقظُ في الصباح، أقولُ في نفسي: ''حسنًا يا ربُّ، هذا يومُك! ماذا تريدُني أن أفعلَ اليوم؟'' لا أنظرُ إلى التقويمِ لأنظرَ إلى أيَّامِ الأسبوع، فكلُّ يومٍ هو للربِّ، وحياتي كلُّها له.

ولننتقلِ الآنَ إلى العددِ الثالث من إشعياء 56، حيث نقرأ فيه:

''فلا يتَكلَّمِ ابنُ الغَريبِ الذي اقتَرَنَ بالرَّبِّ قائلًا: "إفرازًا أفرَزَني الرَّبُّ مِنْ شَعبِهِ". ولا يَقُلِ الخَصيُّ: "ها أنا شَجَرَةٌ يابِسَةٌ"''.

يقولُ العددُ الثالثُ إنَّ علينا ألَّا نفكِّرَ أنَّ اللهَ الرحيمَ أفرزَنا من شعبه، أي فصلَنا عن شعبِه. وفي هذا السياقِ، يعلِّمُنا بولسُ الرسول في رسالة أفسس 2: 13 14 قائلًا:

''ولكن الآنَ في المَسيحِ يَسوعَ، أنتُمُ الذينَ كنتُم قَبلًا بَعيدينَ، صِرتُمْ قريبينَ بدَمِ المَسيحِ. لأنَّهُ هو سلامُنا، الذي جَعَلَ الِاثنَينِ واحِدًا، ونَقَضَ حائطَ السياجِ المُتَوَسِّطَ''.

أي أنَّ عملَ المسيحِ على الصليبِ، أقامَ المصالَحةَ بيننا وبين الله، فصِرْنا، نحنُ الأممَ، من شعبِ اللهِ، وصارَ جميعُ المؤمنين بالمسيح، من يهودٍ وأممٍ، جسدًا واحدًا في المسيحِ يسوعَ. ومن هنا، لَيسَ علينا أن نقولَ كالغرباء إنَّ اللهَ أفرزَنا عن شعبه، وكأنَّنا مؤمنون من الدرجةِ الثانية. غير أنَّ الحقيقةَ أنَّنا طُعِّمنا في الأصلَ، فصِرنا شركاءَ في الأصلِ وفي دسمِ وعودِ اللهِ وبركاته لشعبه.

ونقرأ الآنَ العددَين الرابع والخامس من إشَعياء 56، وجاء فيهما:

''لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ للخِصيانِ الذينَ يَحفَظونَ سُبوتي، ويَختارونَ ما يَسُرُّني، ويَتَمَسَّكونَ بعَهدي: إنِّي أُعطيهِمْ في بَيتي وفي أسواري نُصُبًا واسمًا أفضَلَ مِنَ البَنينَ والبَناتِ. أُعطيهِمْ اسمًا أبديًّا لا يَنقَطِعُ''.

وعلى ذِكرِ الخِصيان هنا، نتذكَّر ما قالَه يسوعُ المسيح إنَّ هناك أشخاصًا يولَدون خِصيانًا، وهناك مَن يصيرون خِصيانًا لأجل ملكوتِ اللهِ. والمقصود هنا هو أولئكَ الذين يفضِّلون حياةَ العزوبةِ على الزواج ليتمكَّنوا من خِدمةِ ملكوتِ اللهِ خدمةً أفضل.

ونستطيعُ أن نقولَ إنَّ هذا الأمرَ انطبقَ على بولسَ الرسولِ. لكنْ عند النظرِ إلى كلمةِ ''خِصيان''، فأعتقدُ أنَّ ما قصدَه الكتابُ المقدَّسُ بها هو أولئك الذين يصمِّمون أن يعيشوا حياةَ التبتُّل والعِفَّة من أجل ملكوتِ الله. وقد كتبَ الرسولُ بولسُ بهذا الشأنِ إلى الرجالِ في كنيسة كورنثوس، مشجِّعًا إيَّاهم على العَيشِ كما عاشَ هو عازبًا لأجل الملكوت، إذا تمكَّنوا من ذلك. كما ذكرَ لهم أيضًا أنَّ المتزوِّجَ يسعى إلى إرضاءِ زوجتِه، أمَّا غير المتزوِّج فهو قادرٌ على السعي إلى مسرَّةِ اللهِ المحبِّ في خدمةِ الملكوت. ولأنَّ من الأسهلِ على المرءِ أن يحتملَ الشدائدَ عندما يكونَ عازبًا؛ ولأنَّ إعلانَ ملكوتِ بشارةِ الإنجيل يتطلَّبُ تضحيةً ومواجهةً قويَّة للشدائد، فإنَّ من الأفضلِ أن يواجِهَ المرءُ تلك الشدائدَ وحدَه دون زوجةٍ أو أطفالٍ. لذلك حثَّ بولسُ الرسولُ مَن يستطيعُ من الكورنثيِّين أن يظلَّ عازبًا، ألَّا يتزوَّجَ. ونقرأ هذه الأعدادَ في 1كورنثوس 7: 6 9، والتي جاء فيها:

''ولكنْ أقولُ هذا علَى سبيلِ الإذنِ لا علَى سبيلِ الأمرِ. لأنِّي أُريدُ أنْ يكونَ جميعُ النَّاسِ كما أنا. لكن كُلَّ واحِدٍ لهُ مَوْهِبَتُهُ الخاصَّةُ مِنَ اللهِ. الواحِدُ هكذا والآخَرُ هكذا. ولكنْ أقولُ لغَيرِ المُتَزَوِّجينَ ولِلأرامِلِ، إنَّهُ حَسَنٌ لهُمْ إذا لَبِثوا كما أنا. ولكنْ إنْ لَمْ يَضبُطوا أنفُسَهُمْ، فليَتَزَوَّجوا. لأنَّ التَّزَوُّجَ أصلَحُ مِنَ التَّحَرُّقِ''.

ويقولُ اللهُ الأمينُ إنَّه سيُعطي أولئكَ الخِصيانُ لأجلِ الملكوتِ نسلًا روحيًّا من أبناءٍ وبناتٍ. ومن الأمثلةِ على ذلك في الكتاب المقدَّس عندما تحدَّثَ بولسُ الرسولُ إلى تيموثاوسَ واصفًا إيَّاه بالابنِ الحبيبِ. وينسحبُ الأمرُ أيضًا على جميعِ الرجالِ الذين علَّمَهم بولسُ وتلمذَهم في مسيرتِهِم الروحيَّة.

لنتابِعِ الآنَ دراستَنا، وقد وصلنا إلى العددَين السادسِ والسابع من إشَعياء 56، ونقرأ فيهما:

''وأبناءُ الغَريبِ الذينَ يَقتَرِنونَ بالرَّبِّ ليَخدِموهُ وليُحِبُّوا اسمَ الرَّبِّ ليكونوا لهُ عَبيدًا، كُلُّ الذينَ يَحفَظونَ السَّبتَ لئَلَّا يُنَجِّسوهُ، ويَتَمَسَّكونَ بعَهدي، آتي بهِمْ إلَى جَبَلِ قُدسي، وأُفَرِّحُهُمْ في بَيتِ صَلاتي، وتَكونُ مُحرَقاتُهُمْ وذَبائحُهُمْ مَقبولَةً علَى مَذبَحي، لأنَّ بَيتي بَيتَ الصَّلاةِ يُدعَى لكُلِّ الشُّعوبِ''.

عندما بنى اليهودُ هيكلَ اللهِ في العهدِ القديم، لم يلتزموا تلك الأوامر التي نقرأها في هذا المقطعِ. فقد كانَتْ هناك ساحةٌ خارجيَّة كانَ على الأممِ أن يَقِفوا فيها، دون أن يُسمَحُ لهم بدخولِ ساحاتِ الهيكل الداخليَّة. وقد وَضَعَ اليهودُ في الداخلِ لافتاتٍ تحذِّرُ الأممَ من الدخولِ، وإلَّا تعرَّضوا لعقوبةٍ تصلُ إلى الموتِ. وفي هذا الشأن، نتذكَّرُ المشكلةَ التي تعرَّضَ لها بولسُ الرسولُ في مواجهةِ اليهودِ عندما أحضرَ رجلًا غير مختونٍ إلى المنطقةِ المخصَّصةِ لليهود في الهيكل. وقد تسبَّبَ ذلك في فَوضى عارمةٍ في أورشليم، كادت تودي بحياةِ بولسَ. لكنَّ الأمرَ الحاسمَ هو أنَّ اللهَ العادلَ أعلنَ قائلًا، كما قرأنا في العدد السابع من إشَعياء 56:

''لأنَّ بَيتي بَيتَ الصَّلاةِ يُدعَى لكُلِّ الشُّعوبِ''.

ويتكلَّمُ اللهُ المحبُّ هنا أنَّه يريدُ لكلِّ إنسانٍ يتبعُ اللهَ أن يدخلَ هيكلَه في كلِّ وقتٍ.

في السياق نفسه، يذكِّرُنا العددُ السابعُ بالحادثةِ لمَّا طردَ يسوعُ الباعةَ والصيارفةَ من الهيكلِ. حيث صنعَ سَوطًا، وراحَ يقلبُ موائدَ الصيارِفةِ ويطردُهم خارجَ الهيكلِ، وأعلنَ أنَّهم دنَّسوا الهيكلَ وَجَعَلوه مغارةَ لصوص، حيث قال في متَّى 21: 13:

''مَكتوبٌ: بَيتي بَيتَ الصَّلاةِ يُدعَى. وأنتُمْ جَعَلتُموهُ مَغارَةَ لُصوصٍ!''.

وقد غضبَ يسوعُ لأنَّهم دنَّسوا الهيكلَ بممارساتِهم التجاريَّة الملتوية، ومنعِهِم الأممَ من دخولِ الهيكل.

أمَّا الصيارفةُ فكانوا رجالًا يَضَعون موائدَهم في ساحةِ الهيكلِ، حيث لم تكُنْ تُقبَلُ أيَّة عملاتٍ في صندوق الهيكل إلَّا شاقلُ الهيكل. إذ لم تكنْ تقبَلُ العملاتُ الرومانيَّة؛ لأنَّ اليهودَ حَسِبوها نجسةً. فإذا أرادَ شخصٌ يرفعَ تقدِمةً إلى الربِّ، كان عليه أن يصرِّفَ بالمالِ الذي لديه شاقلَ الهيكلِ. لكنَّ الفظيعَ في الأمرِ هو ممارساتُ الصيارفةِ الذين كانوا يَضَعون سِعرَ صرفٍ مرتفِعًا ليجنوا أرباحًا طائلةً من أموالٍ قُصِدَ بها أن تذهبَ إلى عبادةِ اللهِ القدُّوسِ. وكانَ الأمرُ نفسُه ينسحبُ مع باعةِ الحمام والحيواناتِ الأخرى. فبينما كان يمكنُ شراءُ الحمامِ بمبلغٍ بسيطٍ من خارج الهيكل، كانَ الكَهَنةُ يفحَصونَ الحمامَ الذي من الخارجِ، والذي كانوا يميِّزونَه بعدمِ وجودِ ختمِ حمامِ الهيكلِ عليه. وكانوا يجدونَ فيه

علَّةً ما، ويرفضونَ تقديمه. وهكذا كان يُضطرُّ العابدُ إلى الشراءِ من الباعةِ في ساحةِ الهيكل، وكان هؤلاءُ يطلبون منه مَبالِغَ طائلةً لقاءَ الحمام. وقد رأى يسوعُ في هذا سرقةً واستغلالًا.

ففكرةُ السرقةِ التي كانتْ تحدُثُ أزعجَتْ يسوعَ كثيرًا. وكما رأيْنا فقد اقتبسَ هذا العددَ من سِفرِ إشَعياءَ، مؤكِّدًا أنَّ رغبةَ اللهِ المحبِّ هي أن يكونَ بيتُه بيتَ صلاةٍ لكلِّ الشعوبِ، ويكونَ مفتوحًا لأيِّ شخصٍ ليحضُرَ في أيِّ وقتٍ ويرفعَ صلاتَه إلى اللهِ المجيبِ.

ومن هنا نقرأ في العددِ الثامنِ إعلانًا من اللهِ المحبِّ يقول فيه:

''يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ جامِعُ مَنفيِّي إسرائيلَ: "أجمَعُ بَعدُ إليهِ، إلَى مَجموعيهِ"''.

أي أنَّ الخبرَ السارَّ سيخرجُ إلى الأممِ أيضًا.

ونصلُ الآنَ إلى الأعدادِ 9 12، وفيها وَصفٌ لموقفٍ مأساويٍّ، حيث نقرأ:

''يا جميعَ وُحوشِ البَرِّ تعالَيْ للأكلِ. يا جميعَ الوُحوشِ التي في الوَعرِ. مُراقِبوهُ عُميٌ كُلُّهُمْ. لا يَعرِفونَ. كُلُّهُمْ كِلابٌ بُكمٌ لا تقدِرُ أنْ تنبَحَ. حالِمونَ مُضطَجِعونَ، مُحِبُّو النَّوْمِ. والكِلابُ شَرِهَةٌ لا تعرِفُ الشَّبَعَ. وهُم رُعاةٌ لا يَعرِفونَ الفَهمَ. التَفَتوا جميعًا إلَى طُرُقِهِمْ، كُلُّ واحِدٍ إلَى الرِّبحِ عن أقصَى. هَلُمُّوا آخُذُ خمرًا ولنَشتَفَّ مُسكِرًا، ويكونُ الغَدُ كهذا اليومِ عظيمًا بل أزيَدَ جِدًّا''.

يا لَها من مأساةٍ أن يكونَ المراقبُ أعمًى! وهنا يتكلَّمُ اللهُ الحيُّ عن أولئك الذين كانوا يطلبون الربحَ الأقصى، وينظرونَ إلى شؤونِهم فقط. ومن المثير للاهتمامِ أنَّ هذا المقطَعَ هو الذي اختارَ يسوعُ أن يقتبسَ منه عندما أعلنَ للباعةِ والصيارفةِ في الهيكلِ أنَّهم جعَلوا بيتَ اللهِ مغارةَ لصوصٍ. لقد كانوا جشعين جدًّا، وكالكِلابِ التي لا تشبعُ، ناظرينَ فقط إلى الرِّبحِ القبيحِ.

[الخاتمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

رغمَ أنَّنا نعيش في عالَمٍ حافلٍ بالاضطرابِ والفِتنة، فإنَّنا لا نزالُ قادرين على استقبالِ سلامِ اللهِ الذي يفوقَ كلَّ عقل. ويمكِّنُنا هذا السلامُ الداخليُّ من احتمالِ التجاربِ والشدائدِ، ويعينُنا على السيرِ باستقامةٍ أمامَ الربِّ، إلهِنا الصالح.

في الحَلَقةِ المقبِلةِ من برنامَج ''الكلمة لِهذَا اليَوم''، سيُشاركُ القسُّ تشَك معنا أنَّ علينا، نحن المؤمنين بالمسيح، أن نراقبَ دوافعَ قلوبِنا عندما نخدمُ اللهَ المحبَّ.

والآن نودُّ أن نشكرَكم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونترككُم برعايةِ اللهِ الأمينِ مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)
صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تفعلَ للآخرين ما تُريدُهُم أن يفعلوه لك. وأن تكونَ عادلًا وأمينًا، وتساعدَ الناسَ بالحَقِّ إذا كنتَ في مَنْصِبٍ. ونصلِّي أيضًا أن تتمسَّكَ برغبةِ المسيحِ المحبِّ أن يكونَ بيتُه بيتَ صلاةٍ للجميع. آمين.